وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

استهداف مطار اللدّ "بن غوريون" وتحوّلات الصراع

نَصْرٌ يَمَانِيٌ زَلزَلَ الكَيَانْ

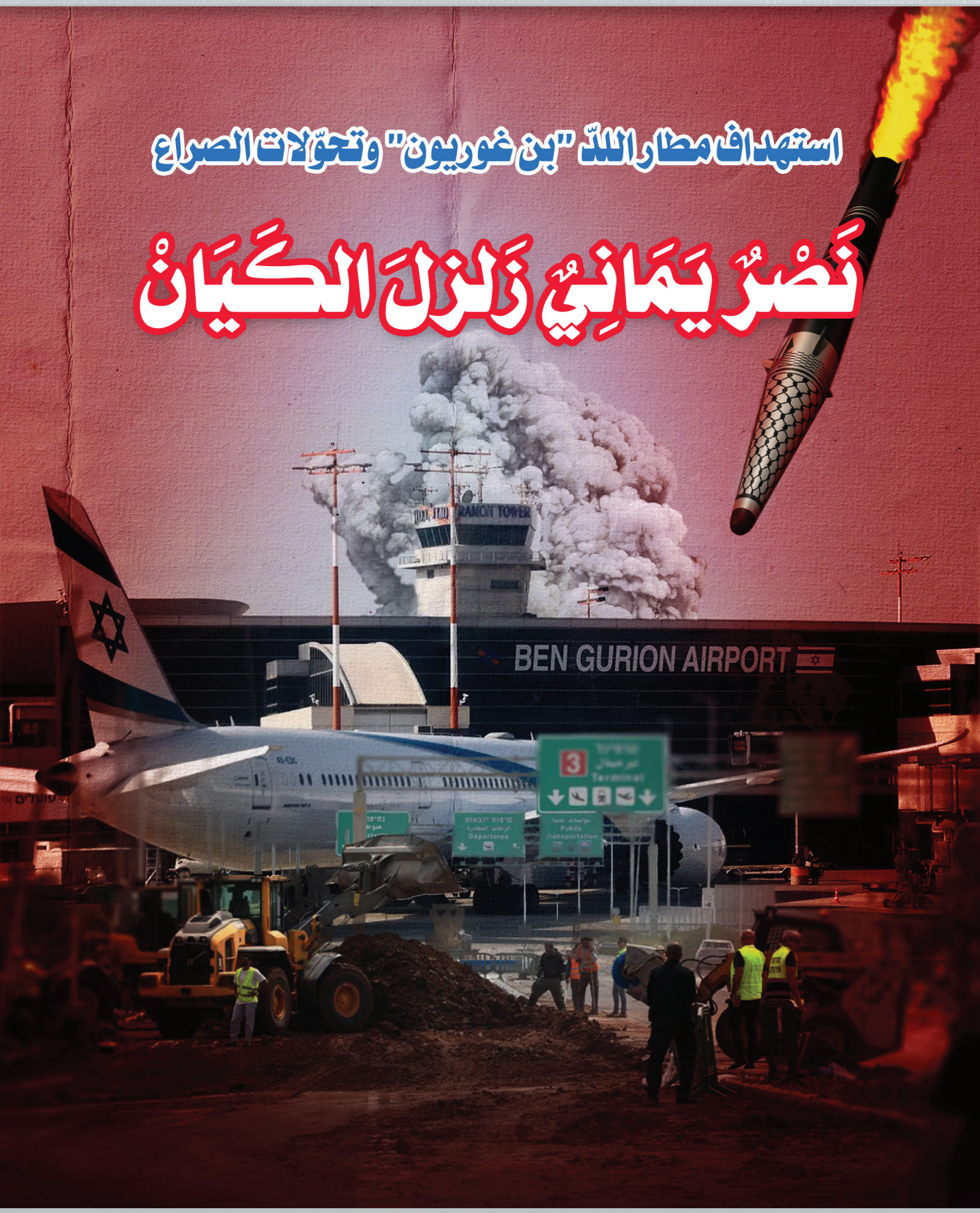

استهداف مطار اللدّ "بن غوريون" وتحوّلات الصراع

نَصْرٌ يَمَانِيٌ زَلزَلَ الكَيَانْ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحـــوث والمعلومات

مايو 2025م - ذو القعدة 1446هـ

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

قائمة المحتـــــويات

ملخص..... 05

مقدمة:..... 07

المحور الأول: خلفية الصراع والعمليات اليمنية المساندة لغزة..... 08

الموقف اليمني الثابت من القضية الفلسطينية..... 08

تطور العمليات العسكرية اليمنية ضد الكيان الصهيوني منذ أكتوبر 2023..... 09

القدرات العسكرية اليمنية المتنامية (التصنيع المحلي، الصواريخ، المُسيرّات)..... 10

المحور الثاني: تفاصيل عملية استهداف مطار "بن غوريون"(4 مايو 2025)..... 12

وقائع العملية: التوقيت، السلاح، الوصول..... 12

فشل أنظمة الدفاع الجوي الصهيونية والأمريكية..... 13

ردود الفعل الأولية..... 14

تطورات ما بعد العملية النوعية.. دلالات وتداعيات..... 16

المحور الثالث: دلالات وأبعاد الانتصار اليمني..... 18

تحطيم أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"، ومبعث الفخر والكرامة الوطنية..... 18

العملية كنقطة تحوّل في تاريخ الصراع وبداية عهد جديد..... 19

تأكيد القدرة على الرد على أي عدوان صهيوني أو أمريكي..... 20

رسالة لأمريكا و"إسرائيل": اليمن لن يتراجع عن إسناد غزة..... 20

النصر كرمز للأمل، وإمكانية الانتصار على الكيان الغاصب..... 21

المحور الرابع: النصر اليمني وتداعياته على الوحدة والصمود..... 22

قائمة المحتـــــويات

النصر كإنجاز لجميع اليمنيين، وتعزيز للوحدة الوطنية..... 22

الدعوة إلى الوحدة الوطنية والإسلامية في مواجهة التحديات..... 23

تعزيز الروح المعنوية، ودافع لمزيد من الصمود..... 23

النصر كإلهام للوحدة بين الدول العربية والإسلامية..... 24

المحور الخامس: البعد الأخلاقي والديني والإنساني للعملية..... 26

العملية في سياق إسناد الشعب الفلسطيني المظلوم وقضيته العادلة..... 26

تأكيد قيام اليمن بواجبه الإنساني والأخلاقي والديني..... 27

النصر كثمرة لفضل الله، وحكمة القيادة، وتضحيات الشعب، وبسالة القوات المسلحة..... 27

المحور السادس: النصر اليمني في مواجهة العجز الأمريكي والصهيوني..... 29

العملية كدليل إضافي على العجز الأمريكي في وقف إسناد اليمن لغزة..... 29

مستقبل المواجهة وتوازن القوى في المنطقة..... 30

ختاماً: نصرٌ يمانيٌ يؤسس لمرحلة جديدة..... 31

المصادر..... 33

ملخص

تأتي هذه الدراسة لتحليل الحدث النوعيّ الكبير المُتمثّل باستهداف القوات المسلحة اليمنية الأبيّة مطار اللدّ المُسمّى صهيونياً "بن غوريون"، وتسعى للإجابة على الإشكالية المحورية:

- **كيف يمثل استهداف مطار "بن غوريون" نصراً يمنياً استراتيجياً ونقطة تحولٍ فارقة في مسار الصراع مع العدو الصهيوأمريكي؟**
- **ما هي الرسائل والدلالات السياسية والعسكرية والمعنوية المترتبة على هذه العملية النوعية؟**
- **كيف تُثبت هذه العملية النوعيّة تطوّر القدرات العسكرية اليمنية؟**
- **كيف تعكس هذه العملية صمود اليمن وثباته في موقفه المبدئي المساند للشعب الفلسطيني؟**

وللإجابة على هذه التساؤلات، اعتمدت الدراسة منهجاً وصفياً تحليلياً، هدفت من خلاله إلى تقديم قراءة معمقة للحدث، وتفكيك الرسائل الموجهة من خلال هذه العملية، وتوضيح كيف يمثل هذا الاستهداف نصراً مبيناً لليمن وللأمّة، ودليلاً على فشل سياسات الردع الصهيونية والأمريكية في مواجهة الإرادة اليمنية الصلبة.

تتألّف الدراسة من مقدمة وستة محاور وخاتمة، حيث يتناول المحور الأول خلفية الصراع والعمليات اليمنية المساندة لغزة، مستعرضاً الموقف اليمني من القضية الفلسطينية وتطور العمليات العسكرية ضد الكيان منذ أكتوبر 2023، ومسلطاً الضوء على القدرات العسكرية اليمنية المتنامية.

أما المحور الثاني، فيقدم تفاصيل عملية استهداف مطار "بن غوريون"، بما في ذلك وقائع العملية وفشل أنظمة الدفاع الجوي الصهيونية وردود الفعل الأولية.

ويركز المحور الثالث على تحليل دلالات وأبعاد هذا النصر العظيم، وكيف حطمت العملية أسطورة -الجيش الذي لا يُقهر- وشكلت نقطة تحول في الصراع، مؤكدةً على قدرة اليمن على الرد وإيصال رسائله بوضوح.

فيما يتناول المحور الرابع تداعيات النصر اليمني على الوحدة والصمود، وكيف عززت العملية

الـروح المعنوية ودعـت إلى الوحدة الوطنية والإسـلامية.

ويبحـث المحـور الخامـس في البعـد الأخلاقـي والدينـي والإنسـاني للعمليـة، مؤكـداً عـلى أنها تأتي في سـياق إسـناد الشـعب الفلسـطيني المظلـوم وقيام اليمـن بواجبه.

وأخـيراً، يحلـل المحـور السـادس النـصر اليمنـي في مواجهـة العجز الأمريـكي والصهيـوني، مبرزاً العمليـة كدليـل إضـافي عـلى فشـل الولايـات المتحـدة في وقف إسـناد اليمن لغزة، ومسـتشرفاً مسـتقبل المواجهـة وتـوازن القـوى في المنطقة.

وتختتـم الدراسـة بتلخيـص لأهـم النتائـج والتأكيـد على أهميـة العمليـة كنصر اسـتراتيجي لليمن وللأمـة الإسـلامية جمعاء.

مقـــــدمة:

في تطـوّرٍ لافـتٍ ونوعـيٍّ، وفي خطـوةٍ هـزّت أركان الكيـان الصهيـوني، وأثـارت قلـق دوائـر صنـع القـرار في "تـل أبيـب" و"واشـنطن"، أعلنـت القـوات المسـلحة اليمنيـة في الرابـع من مايـو 2025م عن تنفيـذ عمليةٍ عسـكريةٍ اسـتهدفت مطار اللدّ المُسـمّى صهيونيـاً "بن غوريون"، في منطقـة يافا المحتلة، باسـتخدام صـاروخٍ باليسـتيّ فـرط صـوتيّ جديـد، أصـاب هدفـه بدقـةٍ ونجـاحٍ بفضـل اللـه، ليكـسر عنجهيـة الكيـان في شريـان الجـويّ الأهـم والأكـثر حيوية.

لم تكـن هـذه العمليـة مجـرد اسـتهدافٍ عسـكريٍّ عابـر، بـل شـكلت حدثـاً مفصليـاً ذا دلالاتٍ اسـتراتيجيةٍ عميقـة، حيـث نجـح الصـاروخ اليمنـي في اخـتراق كافـة منظومـات الدفـاع الجـوي الصهيونيـة والأمريكيـة المتطـورة، بمـا في ذلـك منظومتـيّ "ثـاد" و"حيتـس" و"القبـة الحديديـة"، ليصيـب هدفـه بدقـة في قلـب المطـار، محدثـاً أضـراراً ومسـبباً حالـة مـن الهلـع والارتبـاك لأكـثر من ثلاثـة ملايـين صهيـوني هربـاً إلى الملاجئ، فضـلاً عن تعليق حركـة الملاحة الجوية فيـه وإلغاء العديد مـن الرحـلات الدوليـة.

ففـي خضـمّ العـدوان الصهيـوني الغاشـم والمسـتمر على قطاع غـزة منذ السـابع من أكتوبـر 2023، في تصاعـدٍ وحـشيّ وبجرائـم إبـادة جماعيـة بـإصرارٍ وتعمّـد بحـق الشـعب الفلسـطيني الأعـزل، برز الموقـف اليمنـي، كصـوتٍ صـادحٍ بالحـق، ويداً جسـورةً ممتـدة لنـصرة المظلومين.

لم يكتـفِ اليمـن بالإدانة والاسـتنكار، بـل ترجم موقفه المبـدئي والثابت تجاه القضية الفلسـطينية، باعتبارهـا القضيـة المركزيـة للأمة، إلى مواقف شـعبية مذهلة، وعمليـاتٍ عسـكريةٍ نوعيّةٍ شـكّلت ضغطاً حقيقيـاً عـلى الكيـان الصهيوني وحلفائه، وأعادت رسـم موازين القـوى في المنطقة.

المحور الأول: خلفية الصراع والعمليات اليمنية المساندة لغزة

يُمثّل الموقف اليمني، بقيادة السيد القائد العَلَم عبدالملك بدرالدين الحوثي حفظه الله، حالة فريدة في سياق الصراع العربي الصهيوني المعاصر، حيث لم يقتصر دور اليمن على الدعم السياسي أو المعنوي للقضية الفلسطينية، بل تجاوز ذلك إلى الانخراط المباشر والفاعل في المواجهة العسكرية ضد الكيان الصهيوني وحلفائه، انطلاقاً من رؤيةٍ إيمانية مبدئية، ودينيةٍ متجذّرة، وأخلاقيةٍ أصيلة؛ تعتبر فلسطين قضية الأمة المركزية والدفاع عنها واجباً مقدساً.

الموقف اليمني الثابت من القضية الفلسطينية

تُعدّ القضية الفلسطينية حجر الزاوية في فكر المشروع القرآني وخطابه السياسي والعسكري منذ انطلاقته، ورفعه لراية الحق والنصر والرعب لدول الاستكبار العالمي ومن شايعهم، تلك الراية القرآنية، والرؤية الثاقبة المتمثلة بصرخة اليقين وشعار الحرية: " **الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل، اللعنة على اليهود، النصر للإسلام**"، وهو الشعار الذي يعكس بوضوح صلابة الموقف الجذري من نظام الشيطان الأكبر أمريكا وكيانه الصهيوني، واعتبارهما رأس الشرّ وقادة محور العِداء للأمة الإسلامية.

إذ يؤمن الشعب اليمني أن الكيان الصهيوني هو كيان غاصب ومحتل لأرض فلسطين، وأن وجوده يمثل تهديداً ليس فقط للفلسطينيين بل للأمة العربية والإسلامية بأسرها.

ويتجلى هذا الموقف العظيم في الرؤية الثاقبة والأطروحات الحكيمة في كل خطابات السيد القائد حفظه الله، الذي يؤكد دائماً على مركزية القضية الفلسطينية ووجوب نصرة الشعب الفلسطيني المظلوم بكافة الوسائل المتاحة.

ويرى حفظه الله أن النظام الأمريكي والكيان الغاصب يسعيان للهيمنة على المنطقة ونهب ثرواتها وتقسيم دولها، وأن السبيل الوحيد لمواجهة هذا المشروع السرطاني هو المقاومة المسلحة والوحدة بين قوى الأمة.

من هذا المنطلق، يأتي الدعم اليمني للقضية الفلسطينية ليس فقط كواجب ديني وأخلاقي، بل أيضاً كضرورة استراتيجية للدفاع عن اليمن وسيادته وكرامة مستقبل المنطقة بأسرها.

تطور العمليات العسكرية اليمنية ضد الكيان الصهيوني منذ أكتوبر 2023

مع اندلاع معركة "طوفان الأقصى" في السابع من أكتوبر 2023، والعدوان الصهيوني الوحشي الذي تلاها على قطاع غزة، لم يتأخر اليمن في إعلان موقفه الداعم للمقاومة الفلسطينية.. وسرعان ما ترجم هذا الموقف إلى أفعال عسكرية مباشرة ضد الكيان الصهيوني.

بدأت العمليات بإطلاق صواريخ باليستية وطائرات مسيرة باتجاه ميناء أم الرشراش المحتلة في جنوب فلسطين، وقد شكلت تلك العمليات رسالة واضحة بأن اليمن قد دخل المعركة بالفعل وأن أمن الكيان الصهيوني لم يعد بمنأى عن الضربات اليمنية.

التطور التالي الأبرز في العمليات اليمنية جاء مع إعلان القوات المسلحة اليمنية استهداف السفن الصهيونية أو تلك المتجهة إلى موانئ فلسطين المحتلة في البحر الأحمر وباب المندب.

شكلت العمليات، التي استهدفت عشرات السفن، ضربة اقتصادية موجعة للكيان الصهيوني وأربكت حركة الملاحة الدولية المناصرة للعدوّ، ما أدى إلى تدخل عسكري أمريكي وبريطاني تحت مسمى "حارس الازدهار".

إلا أن ذلك التدخل، الذي شمل عدواناً جوياً على الأراضي اليمنية، لم ينجح في ردع اليمن أو وقف عملياته، بل قوبل برد يمني تمثل في استهداف السفن الحربية الأمريكية والبريطانية أيضاً، مؤكداً سيادة اليمن على مياهه الإقليمية وإصراره على مواصلة إسناد غزة حتى وقف العدوان ورفع الحصار.

استمرت العمليات اليمنية في التطور والتصاعد، لتشمل استهداف أهداف حيوية في عمق الكيان الصهيوني، فيما شهدت الأشهر اللاحقة عمليات استهداف متكررة لمناطق مختلفة في فلسطين المحتلة، وصولاً إلى العملية النوعية التي استهدفت مطار "بن غوريون " آواخر سبتمبر 2024، والتي مهدت الطريق للعملية الأكبر والأكثر تأثيراً في مايو 2025.

عكس التطور المستمر في العمليات اليمنية، كمّاً ونوعاً، إصرار القيادة اليمنية على المضيّ قُدماً في استراتيجيتها لدعم فلسطين، وقدرتها المتنامية على تجاوز العقبات والتحديات التي تفرضها القوى المعادية.

القدرات العسكرية اليمنية المتنامية (التصنيع المحلي، الصواريخ، المُسيّرات)

أثبتت العمليات العسكرية اليمنية ضد الكيان الصهيوني وحلفائه، بما لا يدع مجالاً للشك، التطور الكبير الذي شهدته القدرات العسكرية اليمنية، لا سيما في مجال التصنيع الحربي المحلي.

ففي ظل الحصار المفروض على اليمن منذ سنوات، تمكنت العقول والكفاءات اليمنية، بتوجيه ودعم من القيادة الحكيمة، من تحقيق إنجازات لافتة في تطوير وتصنيع أسلحة متقدمة، بما في ذلك الصواريخ الباليستية بمختلف أنواعها ومدياتها، والتي تعتبر من أبرز مظاهر هذا التطور، حيث أثبتت قدرتها على الوصول إلى أهداف بعيدة المدى بدقة عالية، بالإضافة إلى الطائرات المسيرة الهجومية والاستطلاعية، والأسلحة البحرية.

وشكل الإعلان عن امتلاك واستخدام صواريخ باليستية فرط صوتية، كما حدث في استهداف مطار "بن غوريون"، نقلة نوعية في القدرات اليمنية، حيث تتميز هذه الصواريخ بسرعتها الفائقة وقدرتها على المناورة وتجاوز أنظمة الدفاع الجوي المعادية، مما يجعل اعتراضها شبه مستحيل وفقاً للتقنيات الحالية، وقد اعترفت مصادر صهيونية وأمريكية بصعوبة التعامل مع هذه التهديدات الجديدة.

إلى جانب الصواريخ، برزت الطائرات المسيرة اليمنية، كسلاح فعال في العمليات العسكرية، سواء في استهداف العمق السعودي والإماراتي خلال سنوات العدوان على اليمن، أو في استهداف العمق الصهيوني والسفن في البحر الأحمر.

تتميز هذه المسيرات بقدرتها على حمل رؤوس حربية متنوعة، والتحليق لمسافات طويلة، وتنفيذ هجمات دقيقة، ما يجعلها عنصراً مهماً في استراتيجية الردع اليمنية.

هذا التطور في القدرات العسكرية، والذي تم تحقيقه بجهود وخبرات يمنية خالصة، يمثل

مصـدر فخـر للشـعب اليمني ودليلاً على قدرته عـلى الصمود والإبداع والابتـكار في أصعب الظروف.

كـما أنـه يبعـث برسـالة قويـة للأعـداء بـأن اليمـن لم يعـد لقمـة سـائغة، وأنـه يمتلـك مـن القـوة مـا يمكنـه مـن الدفـاع عـن نفسـه وسـيادته، ومن نـصرة قضايـا الأمـة العادلـة، وفي مقدمتهـا قضية فلسطين .

وبالتـالي، فـإنّ عمليـة اسـتهداف مطـار "بـن غوريـون " بصـاروخٍ باليسـتيّ فـرط صـوتيّ مصنّـع محليـاً هـي خـير شـاهد عـلى هذا التطـور وهـذه القدرة التـي باتت تشـكل تحديـاً حقيقيـاً للمنظومة العسـكرية والأمنيـة الصهيونيـة والأمريكيـة في المنطقـة.

المحور الثاني: تفاصيل عملية استهداف مطار "بن غوريون"(4 مايو 2025)

شكلت عملية استهداف مطار اللدّ المُسمّى صهيونياً "بن غوريون" في الرابع من مايو 2025م ذروة العمليات العسكرية اليمنية المساندة لغزة، ونقلة نوعية في مسار المواجهة مع الكيان الصهيوني.

لم تكن العملية مجرد ضربة عسكرية تقليدية، بل كانت حدثاً استثنائياً بكل المقاييس، سواء من حيث الهدف الاستراتيجي الذي تم استهدافه، أو نوع السلاح المستخدم، أو النتائج المباشرة التي ترتبت عليها، وفي مقدمتها الفشل الذريع لأنظمة الدفاع الجوي الصهيونية والأمريكية في اعتراض الصاروخ اليمني.

وقائع العملية: التوقيت، السلاح، الوصول

في صباح يوم الأحد الرابع من مايو 2025، وبينما كانت الحياة تسير بشكل اعتيادي في مطار "بن غوريون"، دوّت صفارات الإنذار بشكل مفاجئ، بعد سماع دويّ انفجار عنيف هزّ أرجاء المطار والمناطق المحيطة به.

سرعان ما تبين أن المطار قد تعرض لهجوم صاروخي مصدره اليمن، إذ أعلنت القوات المسلحة اليمنية، عبر بيان متحدثها العسكري العميد يحيى سريع، مسؤوليتها عن العملية، مؤكدةً أنها استهدفت المطار "بصاروخ باليستي فرط صوتي" جديد دخل الخدمة مؤخراً، وأن الصاروخ قد "أصاب هدفه العسكري في المطار بنجاح".

فيما أكدت مصادر إعلامية عبرية، مثل القناة 12 وإذاعة الجيش، أن الصاروخ وصل إلى "قلب المطار"، وأحدث حفرة كبيرة في مكان سقوطه، قُدّر عمقها بحوالي 25 متراً وفقاً لبعض التقارير.

وعلى الرغم من محاولات التعتيم الصهيونية الأولية، إلا أن حجم الحدث فرض نفسه.. واعترفت خدمة الإسعاف الصهيونية بوقوع إصابات، كما أعلنت سلطات المطار عن توقف حركة الملاحة الجوية، سواء عمليات الإقلاع أو الهبوط، بشكل مؤقت، قبل أن تعلن عن استئنافها لاحقاً.

وأفادت تقارير في الساعات الأولى التي تلت العملية، بأن تسع شركات طيران دولية على الأقل ألغت رحلاتها المقررة إلى تل أبيب في ذلك اليوم، تبعها عشرات الشركات والدول التي سارعت إلى إعلان إلغاء رحلاتها، مما يعكس حجم التأثير المباشر للعملية على أحد أهم شرايين الحياة للكيان الصهيوني.

فشل أنظمة الدفاع الجوي الصهيونية والأمريكية

لعل الجانب الأكثر أهمية ودلالة في عملية استهداف مطار "بن غوريون" هو الفشل الذريع والمُدوّي لأحدث وأعقد منظومات الدفاع الجوي التي يمتلكها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة الأمريكية في اعتراض الصاروخ اليمني الفرط صوتي.

لقد شكل هذا الفشل صدمة كبيرة للدوائر العسكرية والأمنية في "تل أبيب" و"واشنطن"، وكشف عن ثغرة استراتيجية خطيرة في منظومة الدفاع التي طالما تباهى بها الكيان الصهيوني.

أكدت ذلك مصادر متعددة، سواء تصريحات المتحدث العسكري اليمني أو تقارير إعلامية صهيونية أو دوائر عسكرية دولية، أن الصاروخ اليمني تمكن من اختراق وتجاوز كافة طبقات الدفاع الجوي التي تحمي سماء الكيان، والتي تشمل منظومات متطورة مثل "القبة الحديدية" (Iron Dome) لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى، ومنظومة "مقلاع داوود" (David's Sling) للصواريخ متوسطة المدى، ومنظومتي "حيتس 2" و"حيتس 3" (Arrow 2 & 3) الصهيونيتين للصواريخ الباليستية بعيدة المدى، بالإضافة إلى منظومة "ثاد " (THAAD) الأمريكية المنتشرة في المنطقة.

يعود هذا النجاح اليمني - بعد نصرالله وفضله - في اختراق الدفاعات المعادية إلى الطبيعة المتقدمة للصاروخ الفرط صوتي المستخدم، والذي يتميز بسرعته الهائلة التي تفوق سرعة الصوت بعدة أضعاف، وقدرته الفائقة على المناورة وتغيير مساره أثناء الطيران، مما يجعل عملية رصده وتتبعه واعتراضه باستخدام الأنظمة الدفاعية الحالية أمراً بالغ الصعوبة، إن لم يكن مستحيلاً.

وقد أشار العميد إلياس حنا، الخبير العسكري اللبناني، إلى أن الصاروخ اجتاز مراحل الرصد

والتعقب بنجاح، مما يطرح تساؤلات جدية حول جاهزية الدفاعات الصهيونية للتعامل مع هذا النوع من التهديدات غير التقليدية، فيما أشار الخبير العسكري اللواء فايز الدويري، أن الصاروخ نجح في اختراق أنظمة الدفاع الجوي "الإسرائيلي"، والتي أشار إلى أن عددها يبلغ 9 أنظمة وليس 4، وأكد أن الهدف كان إستراتيجيا وهو مطار "بن غوريون".

هذا الفشل لا يمثل مجرد إخفاق تقني عابر، بل هو رسالة ردع قوية وواضحة من اليمن، تثبت تطور قدراته العسكرية وقدرته على الوصول إلى أهداف استراتيجية وحساسة في عمق الكيان الصهيوني رغم كل التحصينات.

كما أنه يمثل تحدياً مباشراً للتفوق العسكري الصهيوني المزعوم، ويكسر هيبة منظومات الدفاع التي استثمرت فيها "إسرائيل" والولايات المتحدة مليارات الدولارات.

لقد أثبت اليمن، من خلال هذه العملية، أنه يمتلك مفاتيح جديدة في معادلة الردع الإقليمية، وأن زمن الاستهانة بقدراته قد ولّى.

ردود الفعل الأولية

عكست ردود الفعل الأولية على عملية استهداف مطار "بن غوريون "حجم الصدمة والارتباك الذي أحدثته العملية لدى الكيان الصهيوني وحلفائه، مقابل حالة الفخر والاعتزاز التي سادت في اليمن وفي كل قلبٍ حرّ على امتداد المعمورة.

صهيونياً:

سادت حالة من الصدمة والارتباك والتخبط في الأوساط السياسية والعسكرية والإعلامية الصهيونية، فبينما حاولت السلطات الرسمية في البداية التقليل من أهمية الحدث والتعتيم على حجم الأضرار وفشل الدفاعات الجوية، إلا أن التقارير الإعلامية والتصريحات المتناقضة كشفت عن حجم المأزق.

سارع وزير الدفاع الصهيوني "يسرائيل كاتس" إلى التهديد برد قاس، متوعداً بضرب اليمن "بسبعة أضعاف"، وهو تهديد يعكس حجم الغضب والإهانة التي شعر بها الكيان.

يمنيـــاً:

كان الاحتفاء بالنصر سيد الموقف، فقد أكد المتحدث العسكري للقوات المسلحة اليمنية العميد يحيى سريع نجاح العملية ودقة إصابة الهدف وفشل الدفاعات المعادية، مجدداً التأكيد على أن هذه العملية تأتي في سياق الرد على العدوان الصهيوني على غزة وإسناداً للشعب الفلسطيني.

كما وجه سريع تحذيراً شديد اللهجة لشركات الطيران العالمية من مواصلة رحلاتها إلى مطار "بن غوريون"، معتبراً أنه أصبح "هدفاً عسكرياً مشروعاً" و"غير آمن".

فيما عكس الخطاب اليمني الرسمي ثقة كبيرة بالنفس وبالقدرات العسكرية، وإصراراً على مواصلة العمليات حتى تحقيق أهدافها.

الاجتماع التاريخي الهام الذي ترأسّه فخامة المشير الركن مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى- القائد الأعلى للقوات المسلحة، يوم العملية المباركة، خلال لقائه قيادة وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان العامة وقادة المناطق العسكرية، أكد فيه أن اليمن أفشل بفضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، المرحلة الأولى من العدوان الأمريكي على البلد.

وأضاف بأنه تم تحذير الأمريكي بطرق غير مباشرة من خطوات مزعجة ستتخذها صنعاء لكنه لم يرعو ربما ظناً منه أن منظوماته ستمنع تحذيرنا، ولأنه لا يأبه بحياة الصهاينة تجاهل هذه التحذيرات.

ونصح المغتصبين الصهاينة ألا يثقوا في إدارتي نتنياهو وترامب مطلقا.. مجددا التأكيد على أن اليمن لن يوقف عملياته العسكرية التي تستهدف الأراضي المحتلة إلا بوقف العدوان ورفع الحصار عن غزة.

وتابع الرئيس المشاط " إن استمر العدو في تجاهل مطالبنا بوقف العدوان على غزة، فسنذهب إلى خيارات تصعيدية أخرى".. لافتا إلى أنه لا يزال بمقدور الصهاينة العودة إلى أوطانهم ومغادرة فلسطين قبل ألا يتمكنوا من ذلك.

أمريكياً، وشركات الطيران:

أثارت العملية قلقاً دولياً، لا سيما لدى الولايات المتحدة التي أدانت الهجوم وجددت التزامها بأمن "إسرائيل".

كما أدت العملية إلى إلغاء العديد من شركات الطيران العالمية لرحلاتها إلى تل أبيب، مما شكل ضغطاً إضافياً على الكيان الصهيوني وعكس المخاوف الأمنية المتزايدة لدى هذه الشركات.

وبشكلٍ عام، كشفت ردود الفعل الأولية عن الأثر الكبير الذي أحدثته عملية استهداف مطار "بن غوريون"، وعن التحول الاستراتيجي الذي فرضته هذه العملية على قواعد الاشتباك في المنطقة.

تطورات ما بعد العملية النوعية.. دلالات وتداعيات

في أعقاب استهداف القوات المسلحة اليمنية لمطار "بن غوريون" الصهيوني صباح الأحد 4 مايو 2025م، شهدت الساحة الإقليمية تطورات متسارعة، أبرزها إعلان اليمن فرض حظر جوي على المطارات "الإسرائيلية"، بعد ساعاتٍ من استهدافه.

وأكدت القوات المسلحة اليمنية في بيانٍ على لسان متحدثها العسكري، أن أنَّها ستعملُ على فرضِ حصارٍ جويٍّ شاملٍ على العدوِّ "الإسرائيليِّ" من خلالِ تكرارِ استهدافِ المطاراتِ وعلى رأسِها مطارُ اللد المسمى "إسرائيلياً" مطارُ "بن غوريون" ، وأهاب بيان القوات اليمنية بشركات الطيران العالمية "أخذَ ما وردَ في هذا البيانِ بعينِ الاعتبارِ منذُ ساعةِ إعلانِه ونشرِهِ وإلغاءَ كافةِ رحلاتِها إلى مطاراتِ العدوِّ المجرمِ حفاظاً على سلامةِ طائراتِها وعملائِها" ، في خطوة تهدف إلى تعطيل حركة الملاحة الجوية "الإسرائيلية" والضغط على الكيان الصهيوني رداً على تصعيدِه بقرارِ توسيعِ عملياتِه العدوانية على غزةَ.

ومن دلالات ذلك وتداعياته:

- **تعزيز مكانة اليمن إقليمياً:** حيث أن القدرة على استهداف مطار "بن غوريون" بصاروخ

فـرط صـوتي، وقـرار فرض الحظر الجـوي عليه، يُظهر تطـور القدرات العسـكرية اليمنية، ويعزز مكانـة اليمـن كقوة إقليميـة فاعلة

- **تحـدّي التفـوق العسـكري "الإسرائيلي:"** مـن خلال إثبات فشـل الدفاعات الجويـة الصهيونية في اعـتراض الصـاروخ ودحـض مزاعـم فعالية منظوماتـه الدفاعية، فقد أثبتت القـوات اليمنية أن العمـق الصهيـوني لم يعـد بمنأى عن اسـتهدافه.
- **التأثـيرات الاقتصاديـة عـلى الكيـان:** بتعطيـل حركـة الملاحة الجويـة في مطار "بـن غوريون" سـيؤدي ذلـك إلى خسـائر اقتصاديـة كبـيرة، ويؤثـر عـلى ثقـة شركات الطـيران العالميـة، وعـلى المسـتثمرين والسـياح.

المحور الثالث: دلالات وأبعاد الانتصار اليمني

لم تكن عملية استهداف مطار "بن غوريون" مجرد عملية عسكرية ناجحة فحسب، بل مثلت نصراً استراتيجياً ومعنوياً كبيراً لليمن ولأحرار الأمّة، وحملت في طياتها دلالات عميقة ورسائل متعددة الأوجه للعدو والصديق على حد سواء.

تحليل أبعاد هذا النصر يكشف عن حجم التحوّل الذي أحدثته العملية في موازين القوى وفي الوعي الجمعيّ للأمة.

تحطيم أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر"، ومبعث الفخر والكرامة الوطنية

لطالما روّج الكيان الصهيوني، بدعم من الآلة الإعلامية الغربية، لأسطورة "الجيش الذي لا يُقهر" ومنظوماته الدفاعية الخارقة التي لا يمكن اختراقها، بحيث شكلت هذه الأسطورة جزءاً أساسياً من استراتيجية الردع الصهيونية المستندة إلى الحرب النفسية، والهادفة إلى بث الخوف واليأس في نفوس أعدائه وتثبيط أي محاولة لمقاومته.

ولكن.. جاءت عملية استهداف مطار "بن غوريون"، قلب الكيان النابض وأحد أكثر مواقعه تحصيناً، لتنسف هذه الأسطورة من جذورها وتكشف زيف الادعاءات الصهيونية.

إن نجاح صاروخ يمني فرط صوتي في اختراق كافة طبقات الدفاع الجوي الصهيونية والأمريكية، والوصول إلى هدفه بدقة، يمثل دليلاً قاطعاً على أن "الجيش الذي لا يُقهر" ليس سوى وهم، وأن منظوماته الدفاعية، مهما بلغت من تطور، ليست منيعة أمام إرادة الأمّة المؤمنة المجاهدة المقاومة، ولا أن تلين عزيمتهم وقدراتهم المتنامية.

لقد أثبتت هذه العملية أن القوة الحقيقية لا تكمن فقط في امتلاك أحدث الأسلحة، بل في الإيمان بالقضية، والشجاعة في المواجهة، والقدرة على الإبداع والتطوير رغم الحصار والظروف الصعبة.

ومن منظورٍ واقعيّ، يمثل هذا النصر مصدر فخر واعتزاز وطني عظيم، إذ بعد سنواتٍ من العدوان والحصار الذي قادته السعودية والإمارات بدعم أمريكي وبريطاني وصهيوني، والذي

هـدف إلى كـسر إرادة الشـعب اليمنـي وتدمـير قدراتـه، يثبت اليمن اليـوم أنه لم ينكـسر، بل خرج من تحـت الـركام أقـوى وأشـد بأسـاً، قـادراً ليس فقط عـلى الدفاع عن نفسـه، بل وعلى ضرب أعـداء الأمة في عقـر دارهـم اللقيط.

إن هـذا الإنجـاز التاريخـي يُعيـد لليمنيـين كرامتهـم وعزتهـم، ويؤكـد عـلى مكانتهـم كقـوة فاعلة ومؤثـرة في المنطقـة، وكشـعبٍ أبيّ لا يقبـل الضيـم ولا يرضـخ للظلـم.

العملية كنقطة تحوّل في تاريخ الصراع وبداية عهد جديد

لا يمكـن قـراءة عمليـة اسـتهداف مطـار "بـن غوريـون" بمعـزل عـن سـياقها التاريخـي وتأثيرهـا المسـتقبلي، ومـا حملتـه مـن جُـرأةٍ في التنفيـذ ودقـةٍ في الإصابـة وفشـلٍ ذريـع للعـدو في التصـدّي، وبمـا تمثلـه مـن نقطـة تحوّل فارقـة في تاريخ الـصراع العربي "الإسرائيـلي"، وبداية لعهـدٍ جديد من المواجهـة تتغـير فيـه قواعـد الاشـتباك وتتـآكل فيـه هيبـة الكيـان الصهيـوني وقدرته عـلى الردع.

لقـد أثبتـت العمليـة أن زمـن التفـوق العسـكري الصهيـوني قـد ولّى، وأن جيـش معركـة "الفتـح الموعـود والجهـاد المقـدّس" يمتلـك الآن القـدرات والإرادة اللازمـة لتحـدّي هـذا التفـوّق في عقـر دار احتلالـه، بـل ويفـرض عليـه وعـلى محـوره الشـيطانيّ، المعـادلات الجديـدة.

إن وصـول الصواريـخ اليمنيـة الدقيقـة والفـرط صوتيـة إلى قلب الكيـان يفتح الباب أمـام مرحلة جديـدة مـن الـردع، حيـث لم يعـد بإمـكان "إسرائيـل" شـن عدوانها عـلى الشـعب الفلسـطيني أو غيره مـن شـعوب المنطقـة دون أن تتوقـع رداً موجعـاً ومؤلماً في عمقها الاسـتراتيجي.

ومـن وجهـة نظـرٍ إيمانيـة، فـإنّ هـذه العمليـة تُبـشّر بعهـدٍ جديـد مـن القـوة والصمـود والمبـادرة الصائبـة والجسـورة، إذ لم يعـد اليمـن مجـرد طـرف يتلقّـى الضربـات ويدافـع عـن نفسـه، بـل أصبح لاعبـاً رئيسـياً يمتلـك القـدرة عـلى المبـادرة الهجوميـة وتوجيـه ضربـات اسـتراتيجية للعدو.

هـذا التحـول يعـزز من مكانـة اليمن كقوة إقليمية صاعدة، ويمنحه دوراً أكبر في تشـكيل مسـتقبل المنطقـة والدفاع عن قضايـا الأمة العادلة.

إنها بداية عهدٍ يمنيٍّ جديد، عهد القوة والعزة والكرامة، وعهد الانتصارات المتلاحقة بإذن الله.

تأكيد القدرة على الرد على أي عدوان صهيوني أو أمريكي

جاءت عملية استهداف مطار "بن غوريون" كرد مباشر وواضح على العدوان الصهيوني المستمر على قطاع غزة، وعلى التهديدات الصهيونية والأمريكية المتكررة لليمن بسبب موقفه المساند لفلسطين .

لقد أرادت القيادة اليمنية الرشيدة من خلال هذه العملية أن تبعث برسالة لا لبس فيها للعدو بأن أي عدوان على اليمن أو استمرار للعدوان على غزة لن يمر دون رد، وأن الرد اليمني سيكون قاسياً وموجعاً وسيستهدف العمق الاستراتيجي للعدو.

إن القدرة على ضرب مطار "بن غوريون"، رغم كل التحصينات والإجراءات الأمنية، تؤكد أن اليمن يمتلك بنك أهداف واسعاً داخل الكيان الصهيوني، وأن لديه القدرة على الوصول إلى أي هدف يختاره في الوقت الذي يحدده.

هذه القدرة على الرد تشكل رادعاً حقيقياً لأي مغامرة عسكرية قد تفكر فيها "إسرائيل" أو الولايات المتحدة ضد اليمن، ولقد أدرك العدوّ الآن أن كلفة أي عدوان على اليمن ستكون باهظة جداً، وأن اليمن لن يتردد في استخدام قوته للدفاع عن نفسه وعن قضايا الأمة.

رسالة لأمريكا و"إسرائيل": اليمن لن يتراجع عن إسناد غزة

منذ اللحظة الأولى لإعلان اليمن دخوله معركة "طوفان الأقصى"، تعرّض لضغوطٍ هائلةٍ ما بين ترهيبٍ وترغيبٍ، وتهديداتٍ مستمرة من الولايات المتحدة والكيان وحلفهما الشيطانيّ لوقف عملياته المساندة لغزة.

وقد نتج عن تلك الضغوط تشكيل تحالفات عسكرية في البحر الأحمر، وشن غارات جوية على الأراضي اليمنية، وفرض عقوبات اقتصادية، إلا أن كل تلك المحاولات باءت بالفشل، وظل الموقف اليمني ثابتاً لا يتزعزع: "لا وقف للعمليات حتى يتوقف العدوان الصهيوني ويُرفع الحصار عن قطاع غزة".

وبالتالي، تأتي عملية استهداف مطار "بن غوريون" لتؤكد على هذا الموقف الثابت وتعززه، بل

هـي رسـالة قويـة ومبـاشرة لواشـنطن وتل أبيب بـأن اليمن لن يتراجـع قيد أنملة عن واجبه في إسـناد الشـعب الفلسـطيني، وأن كل محـاولات الضغـط والترهيـب لـن تُجـدي نفعـاً، بـل عـلى العكـس، فـإن اسـتمرار العـدوان والغطرسـة الأمريكيـة والصهيونيـة لـن يـؤدي إلا إلى المزيـد من التصعيد وتوسـيع دائـرة المواجهـة، وأن اليمـن مسـتعد لـكل الاحتـمالات والتضحيات في سـبيل نـصرة الحـق والدفاع عن المظلومين.

النصر كرمز للأمل، وإمكانية الانتصار على الكيان الغاصب

في ظـل حالـة الإحبـاط واليـأس التـي قد تسـود لـدى بعض أبناء الأمّة الإسـلامية بسـبب اسـتمرار العـدوان الصهيـوني وتواطـؤ بعـض الأنظمـة العربيـة والإسـلامية، أتت عملية اسـتهداف مطـار " بن غوريـون" كنقطـة ضـوء ورمـز للأمـل في إمكانيـة الانتصار على الكيـان الصهيـوني الغاصب.

إن هـذا النـصر اليمنـي المبـين يثبـت أن "إسرائيـل" ليسـت قـدراً محتومـاً، وأن هزيمتهـا ممكنة إذا توفـرت الإرادة والعزيمـة والإيمـان باللـه والثقـة به.

هـذه العمليـة بعثـت الأمـل في نفوس الملايين مـن أبناء الأمة العربية والإسـلامية، وأكـدت لهم أن المقاومة هي السـبيل الوحيد لاسـتعادة الحقوق وتحرير الأرض والمقدسـات.

إن صمـود الشـعب اليمنـي وتضحياتـه، وقـدرة قواتـه المسـلحة على تحقيق هـذا الإنجـاز التاريخي رغـم الحصـار والظـروف الصعبة، يُلهم الشـعوب الأخرى ويدفعها إلى التمسـك بخيـار المقاومة وعدم اليـأس مـن رحمة اللـه ونصره.

إنـه نـصرٌ ليـس لليمـن وحده، بل لكل الأحـرار والشرفاء في العـالم، نصرٌ يؤكّـد أن فجر الانتصار الكبـير عـلى الكيـان الغاصب بات قريباً بـإذن الله.

المحور الرابع: النصر اليمني وتداعياته على الوحدة والصمود

لا تقتصر آثار النصر الاستراتيجي الذي حققه اليمن باستهداف مطار "بن غوريون" على الجوانب العسكرية والسياسية الخارجية، بل تمتد لتشمل الجبهة الداخلية اليمنية، حيث شكلت العملية عاملاً مهماً في تعزيز الوحدة الوطنية، ورفع الروح المعنوية للشعب اليمني، وتجديد الدعوة إلى التكاتف والصمود في مواجهة التحديات، كما ألهمت الأمة العربية والإسلامية بأسرها.

النصر كإنجاز لجميع اليمنيين، وتعزيز للوحدة الوطنية

في بلد عانى لسنواتٍ من ويلات العدوان الخارجي ومحاولات التمزيق الداخلي، أتى النصر الاستثنائي الذي تحقق باستهداف مطار "بن غوريون" ليمثل إنجازاً وطنياً تاريخياً يشعر به ويفخر به جميع اليمنيين الشرفاء، بغض النظر عن انتماءاتهم السياسية أو المناطقية أو المذهبية.

إن هذا النصر، الذي جاء في سياق الدفاع عن قضية الأمة المركزية، فلسطين، وفي مواجهة العدو المشترك، الكيان الصهيوني، يتجاوز كل الخلافات والانقسامات الداخلية، ليوحد اليمنيين تحت راية العزة والكرامة والدفاع عن المبادئ والقيم الإنسانية والدينية.

لقد أثبتت هذه العملية أن اليمن، عندما يتوحد أبناؤه خلف قيادتهم الحكيمة وقواتهم المسلحة الباسلة، قادرٌ على تحقيق المعجزات وتحدّي أكبر القوى الاستكبارية في العالم.

وإن الفخر بهذا الإنجاز لا يقتصر على فئة دون أخرى، بل هو فخر لكل يمني يرى في صمود بلاده وانتصاراتها تجسيداً لإرادة شعب أبيّ يرفض الخنوع والتبعية.

ومن هذا المنطلق، يمثل هذا النصر فرصة ثمينة لتعزيز الوحدة الوطنية ونبذ كل أشكال الفرقة والخلافات الداخلية.

إن التحديات التي تواجه اليمن، سواء العدوان الخارجي أو الحصار الاقتصادي أو مؤامرات التقسيم، تتطلب من جميع اليمنيين رصّ الصفوف وتوحيد الكلمة والجهود للدفاع عن الوطن

وسيادته واستقلاله، وللمضيّ قُدماً في مساندة القضية الفلسطينية حتى تحقيق النصر الكامل.

وإن دماء الشهداء وتضحيات الأبطال التي أثمرت هذا النصر تدعو الجميع إلى الارتقاء لمستوى المسؤولية التاريخية والعمل معاً من أجل يمنٍ قويّ وموّحّدٍ ومستقلّ.

الدعوة إلى الوحدة الوطنية والإسلامية في مواجهة التحديات

لا يقتصر نداء الوحدة الذي يطلقه هذا النصر على الداخل اليمني، بل يمتد ليشمل الأمة العربية والإسلامية بأسرها.

ففي زمنٍ تتكالب فيه قوى الاستكبار العالمي والصهيونية على الأمة، وتتزايد فيه محاولات زرع الفتن والانقسامات بين أبنائها، يأتي النصر اليمني ليذكّر الجميع بأن قوتهم تكمن في وحدتهم، وأن سبيلهم الوحيد لمواجهة التحديات وتحقيق النصر هو التمسك بحبل الله والاعتصام به والتآخي فيما بينهم.

إن استهداف مطار "بن غوريون" من قِبَل اليمن، البلد الذي يعاني من الحصار والعدوان، يمثل حُجّةً على جميع الدول العربية والإسلامية، خاصة تلك التي تمتلك الإمكانيات والقدرات الكبيرة، ولكنها تقف متفرجة أو متواطئة مع العدو.

يدعو هذا النصر قادة وشعوب الأمة إلى مراجعة مواقفهم، والتحرك الفاعل لنصرة الشعب الفلسطيني المظلوم، واتخاذ مواقف عملية وحاسمة ضد الكيان الصهيوني وداعميه.

وأن الوحدة الوطنية داخل كل قُطر، والوحدة الإسلامية على مستوى الأمة، هما السلاح الأقوى في مواجهة أعداء الأمة ومشاريعهم التدميرية، تنفيذاً لقول الحقّ تعالى في كتابه الكريم: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا".

تعزيز الروح المعنوية، ودافع لمزيد من الصمود

للانتصارات العسكرية، خاصة تلك التي تتحقق ضد عدوٍّ متغطرس كالكيان الصهيوني، أثر كبير في رفع الروح المعنوية للشعوب وتعزيز صمودها في وجه التحديات.

لقد جاءت عملية استهداف مطار "بن غوريون" لتبعث في نفوس الشعب اليمني، الذي تحمل الكثير من المعاناة والتضحيات خلال سنوات العدوان، جرعة كبيرة من الأمل والثقة بالنفس وبقدرة قيادته وقواته المسلحة على تحقيق الانتصارات وتغيير المعادلات.

إن رؤية الصاروخ اليمني وهو يخترق دفاعات العدو ويضرب في عمقه الاستراتيجي، ورؤية حالة الهلع والارتباك التي أصابت الكيان، تملأ قلوب اليمنيين بالفخر والعزة، وتزيدهم إصراراً على مواصلة طريق الصمود والمقاومة حتى تحقيق النصر النهائي.

هذا النصر يعزز الثقة بالقيادة الحكيمة للسيد العَلَم المجاهد عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله، وبالقدرات المتنامية للقوات المسلحة اليمنية، ويؤكد للشعب اليمني أن تضحياته لم تذهب سدى، وأن النصر قادم لا محالة بإذن الله.

وأنّ هذه الروح المعنوية العالية هي الدافع الأقوى لمزيدٍ من الصمود والتضحية والعطاء في سبيل الدفاع عن الوطن ونصرة قضايا الأمة العادلة.

النصر كإلهام للوحدة بين الدول العربية والإسلامية

لا يقتصر تأثير النصر اليمني على الداخل اليمني أو على محور الكرامة والجهاد، بل يتجاوزه ليكون مصدر إلهام للأمة العربية والإسلامية بأسرها، ودافعاً لها نحو الوحدة والتكاتف لتحقيق الانتصارات الكبرى.

وإن ما حققه اليمن بإمكانياته المحدودة، مقارنة بما تمتلكه دول عربية وإسلامية أخرى، يثبت أن الإرادة الصادقة والإيمان بالقضية والاعتماد على الله وعلى القدرات الذاتية يمكن أن تصنع المعجزات.

هذا النصر - بلا شك - يلهم الشعوب العربية والإسلامية ويدفعها إلى الضغط على حكوماتها لاتخاذ مواقف أكثر حسماً وجدية في مواجهة الكيان الصهيوني ودعم القضية الفلسطينية.

كما أنه يشجع الدول التي لا تزال مترددة أو خائفة على الانضمام إلى ركب المقاومة والمساهمة في الدفاع عن مقدسات الأمة وحقوقها.

هـذا النـصر اليمنـي الكبـير، يفتـح نافذة أمل واسـعة أمام الأمة، ويؤكـد لها أن الوحـدة والتضامن والعمـل المشـترك هـو الطريق لتحقيـق انتصاراتٍ أكبر وأعظم، واسـتعادة مكانة الأمـة ودورها الريادي في العالم.

وكـما اسـتطاع اليمـن أن يـضرب العـدو في مقتل، فإن الأمـة بأسرها، إذا توحـدت جهودها وتكاملت قدراتهـا، قـادرة على تحقيق النصر الشـامل وتحرير فلسـطين وكل الأراضي المحتلة.

المحور الخامس: البعد الأخلاقي والديني والإنساني للعملية

لا يمكن فهم عملية استهداف مطار "بن غوريون" بمعزلٍ عن الأبعاد الأخلاقية والدينية والإنسانية العميقة التي تحرك الموقف اليمني وتوجه بوصلته.

إن هذه العملية، من منظور الشعب اليمني، ليست مجرد عمل عسكري تكتيكي، بل هي تجسيد لالتزام مبدئي وقيَمي تجاه قضية عادلة وشعب مظلوم، وقيام بواجب يفرضه الدين والأخلاق والإنسانية.

العملية في سياق إسناد الشعب الفلسطيني المظلوم وقضيته العادلة

تأتي عملية استهداف مطار "بن غوريون"، وكل العمليات العسكرية اليمنية ضد الكيان الصهيوني، في سياق واضح ومحدد، وهو إسناد الشعب الفلسطيني الأعزل في قطاع غزة الذي يتعرض لأبشع صور العدوان وجرائم الإبادة الجماعية على يد جيش الاحتلال الصهيوني.

منذ اللحظة الأولى للعدوان، أعلن اليمن، بقيادة السيد العَلَم المجاهد عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله، وقوفه الكامل إلى جانب الشعب الفلسطيني ومقاومته الباسلة، مؤكداً أن اليمن لن يقف مكتوف الأيدي أمام تلك الجرائم المروعة.

وبما أن استهداف مطار "بن غوريون"، الشريان الحيوي للكيان، يهدف إلى الضغط على حكومة الاحتلال لوقف عدوانها الوحشي ورفع حصارها الظالم عن قطاع غزة، فهو رسالة عملية بأن أمن الكيان لن يتحقق، طالما استمر في عدوانه وجرائمه بحق الشعب الفلسطيني.

ومن هذا المنطلق، اكتسبت العملية بُعداً أخلاقياً وإنسانياً رفيعاً، فهي ليست عدواناً أو اعتداءً، بل هي دفاع عن المظلومين، ومحاولة صادقة لردع الظالم ووقف جرائمه.

وكما أن نصرة المظلوم واجب إنساني وأخلاقي وديني، فاليمن، من خلال هذه العمليات، يؤكد التزامه بهذا الواجب، مقدماً نموذجاً للشعوب والدول الحرة في كيفية الوقوف إلى جانب الحق والعدل في مواجهة الظلم والطغيان.

تأكيد قيام اليمن بواجبه الإنساني والأخلاقي والديني

ترى القيادة اليمنية الحكيمة والشعب اليمني، أن نصرة الشعب الفلسطيني ليست مجرد خيار سياسي أو مصلحة استراتيجية، بل هي واجب إنساني وأخلاقي وديني لا يمكن التخلي عنه أو المساومة عليه.

ينطلق هذا الموقف من فهمٍ عميق لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف التي أمر الله تعالى بها في كتابه الكريم بنصرة المظلوم ومواجهة الظالم، وترجمة واقعية من قيم الأخوة الإنسانية التي ترفض الظلم والعدوان، وإنفاذاً عملياً للمبادئ الأخلاقية التي تُحتّم الوقوف إلى جانب الحق والعدل.

فالشعب اليمني، الذي ذاق مرارة العدوان والحصار لسنوات، وهو يشعر بمعاناة إخوانه في فلسطين أكثر من غيره، ويدرك حجم الظلم الواقع عليهم، يؤكد بأنّ تحرّكه لنصرتهم يأتي من منطلق الشعور بالمسؤولية الأخوية والإنسانية، ويترجم موقف القيادة اليمنية الثابت بأنّ موقفها نابع من هويتها الإيمانية وقيمها الأصيلة، وأنها تقوم بواجبها تجاه الله وتجاه أمتها وتجاه الإنسانية جمعاء.

إن عملية استهداف مطار "بن غوريون"، بكل ما تحمله من مخاطر وتحديات، هي تأكيد عمليّ على صدق هذا الموقف وعلى استعداد اليمن لتحمّل تبعاته في سبيل القيام بواجبه المقدس.

النصر كثمرة لفضل الله، وحكمة القيادة، وتضحيات الشعب، وبسالة القوات المسلحة

لا ينسب الشعب اليمنيّ النصر الذي تحقق باستهداف مطار "بن غوريون" إلى قوته المادية أو براعته العسكرية فقط، بل يرى فيه قبل كل شيء فضلاً من الله تعالى وتوفيقاً منه، وأن الإيمان بالله والتوكل عليه هو المنطلق الأساسي لكل تحركاته وجهاده، مؤمناً وواثقاً بأن النصر يأتي من عند الله، وأن دوره هو الأخذ بالأسباب وبذل الجهد والتضحية في سبيله.

كما أن هذا النصر هو ثمرة لتضحيات الشعب اليمني العظيم وصبره وصموده الأسطوري في وجه العدوان والحصار، فلولا هذا الصمود الشعبي والتفاف الجماهير حول قيادتها وقواتها المسلحة، لما كان بالإمكان تحقيق مثل هذه الإنجازات.

إن الشعب اليمني هو الحاضنة الحقيقية للمقاومة، وهوالذي يُقدّم الشهداء والجرحى ويتحمّل المعاناة في سبيل الدفاع عن كرامته وسيادته ونصرة قضايا أمته.

هذا التميّز الاستثنائيّ للشعب العظيم، لم يكن ليتجلّى بهذه الصورة المشرقة، لولا توفيق الله له بقائدٍ حكيمٍ وشجاع هو السيد العَلَم المجاهد عبد الملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله، الذي استطاع بحكمته وبصيرته أن يقود اليمن في أحلك الظروف، وأن يتخذ القرارات الصائبة والجريئة التي مكنت اليمن من الصمود وتحقيق الانتصارات.

كما أن هذا النصر هو ثمرة لجهود وبسالة رجال القوات المسلحة اليمنية والأمن، الذين يواصلون الليل بالنهار لتطوير قدراتهم وتنفيذ مهامهم الجهادية بكفاءة واقتدار، مقدمين أرواحهم رخيصة في سبيل الله والوطن والأمة، ومن خلفهم قيادة سياسية داعمة بكل مقدراتها في إعلاء شأن الأمّة، وتذليل كل ما أمكنها من مصاعب في طريق تثبيت طريق الحريّة.

إن النصر الذي تحقق باستهداف مطار "بن غوريون" هو نصرٌ إلهيٌّ بامتياز، وهو ثمرة لتكامل الجهود وتضافر العوامل: فضل الله وتوفيقه، تضحيات الشعب وصموده، حكمة القيادة وشجاعتها، وبسالة القوات المسلحة وكفاءتها.

وهذا ما يمنح هذا النصر بُعداً روحياً ومعنوياً عميقاً، ويزيده رسوخاً وقوة في وعي اليمنيين ووجدانهم.

المحور السادس: النصر اليمني في مواجهة العجز الأمريكي والصهيوني

يكتسب النصر اليمني الذي تحقق باستهداف مطار "بن غوريون" أهمية مضاعفة عند وضعه في سياق العجز المتزايد الذي تُبديه القوّتان الأكثر غطرسة في العالم، الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، في مواجهة إرادة المقاومة وصمودها.

إن هذه العملية لا تمثل فقط نجاحاً لليمن، بل هي أيضاً دليل إضافي على فشل سياسات القوة والغطرسة الأمريكية والصهيونية، وتآكل قدرتهما على فرض إرادتهما في المنطقة.

العملية كدليل إضافي على العجز الأمريكي في وقف إسناد اليمن لغزة

منذ بدء العمليات اليمنية في البحر الأحمر نُصرةً لغزة، حاولت الولايات المتحدة بكل الطرق وقف هذه العمليات وردع اليمن، منذ بدأت بالتهديدات والتحذيرات، ثم انتقلت إلى تشكيل تحالف بحري دولي تحت مسمى "حارس الازدهار"، وصولاً إلى شنّ عدوان عسكري مباشر على الأراضي اليمنية بالاشتراك مع بريطانيا.

كان الهدف المعلن لهذه الإجراءات هو "حماية الملاحة الدولية"، لكن الهدف الحقيقي كان حماية الكيان الصهيوني وكسر الموقف اليمني المساند لغزة.

إلا أن كل هذه المحاولات الأمريكية باءت بالفشل الذريع، فلم تتوقف العمليات اليمنية، بل توسعت لتشمل استهداف السفن الأمريكية والبريطانية نفسها.

وجاءت عملية استهداف مطار "بن غوريون"، بعد أشهر من العدوان الأمريكي البريطاني، لتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك على عجز الولايات المتحدة عن تحقيق أهدافها.

لقد فشلت القوة العسكرية الأمريكية، بكل جبروتها وتقنياتها المتقدمة، في ردع اليمن أو منعه من مواصلة واجبه في إسناد الشعب الفلسطيني.

هذا العجز الأمريكي لم يعد مجرد تحليل أو استنتاج، بل أصبح حقيقة يعترف بها العديد من المسؤولين والخبراء والمراقبين الدوليين.

لقد كشفت المواجهة في البحر الأحمر والعمليات اليمنية ضد العمق الصهيوني عن حدود القوة الأمريكية، وأثبتت أن الإرادة الصلبة والإيمان بالقضية يمكن أن يتفوّقا على أعتى القوى العسكرية.

وما استهداف مطار "بن غوريون" إلا شاهدٌ إضافيٌّ على هذا العجز، وعلى أن زمن الهيمنة الأمريكية المُطْلَقة في المنطقة قد بدأ بالأفول.

مستقبل المواجهة وتوازن القوى في المنطقة

تفتح عملية استهداف مطار "بن غوريون" الباب أمام مرحلة جديدة في مستقبل المواجهة بين محور الفتح الموعود والكيان الصهيوني وحلفائه.

لقد أثبتت هذه العملية أن موازين القوى في المنطقة تتغير بشكل متسارع، وأن محور الجهاد المقدّس، يكتسب قوة ونفوذاً متزايدين، ويمتلك القدرة على تحدي الهيمنة الأمريكية والصهيونية.

إن امتلاك اليمن لصواريخ فرط صوتية قادرة على اختراق الدفاعات الجوية المعادية يمثل تحولاً استراتيجياً خطيراً بالنسبة لـ "إسرائيل"، ويجعل عمقها الاستراتيجي مكشوفاً أمام الضربات الموجعة.

هذا التطور، بالإضافة إلى القدرات المتنامية، يفرض على الكيان الصهيوني إعادة تقييم شاملة لاستراتيجيته الأمنية والعسكرية.

ومن المتوقع أن تشهد المرحلة المقبلة استمراراً للمواجهة بأشكالٍ مختلفة، قد تتراوح بين حرب الاستنزاف والضربات المحدودة والمواجهات المباشرة.

وسيسعى محور "الفتح الموعود والجهاد المقدّس"، إلى تعزيز قدراته وتوسيع دائرة عملياته للضغط على الكيان الصهيوني وداعميه، بينما ستحاول "إسرائيل" والولايات المتحدة احتواء هذا التهديد المتنامي والحفاظ – دون جدوى- على تفوّقهما العسكري.

لكن المؤكد أن عملية استهداف مطار "بن غوريون" قد شكّلت نقطة لا عودة في هذا الصراع، وأن مستقبل المنطقة لن يكون كما كان قبلها.

لقد أثبت اليمن العظيم أنه لاعب رئيسيّ لا يمكن تجاهله، وأن إرادة الشعوب المقاومة قادرة على تغيير المعادلات وفرض الواقع الجديد.

ختاماً: نصرٌ يمانيٌ يؤسس لمرحلة جديدة

في ختام هذا البحث الذي سعى إلى تحليل عملية استهداف مطار "بن غوريون" الدولي في الرابع من مايو 2025م من منظور إيمانيّ يمثل رؤية كل أحرار الأمّة، يمكن التأكيد على أن هذه العملية لم تكن مجرد حدث عسكري عابر، بل شكلت نصراً استراتيجياً مدوياً ونقطة تحوّل فارقة في مسار الصراع مع العدو الصهيوني والأمريكي، وأسست لمرحلة جديدة تتغيّر فيها قواعد الاشتباك وتتآكل فيها هيبة الكيان الصهيوني وقدرته على الردع.

لقد أثبتت هذه العملية، بما لا يدع مجالاً للشك، التطور الهائل الذي وصلت إليه القدرات العسكرية اليمنية، لا سيما في مجال الصواريخ الباليستية والفرط صوتية المصنعة محلياً، والتي تمكنت من اختراق كافة منظومات الدفاع الجوي المعادية، بما فيها أحدث التقنيات الأمريكية والصهيونية، لتضرب هدفاً استراتيجياً في قلب الكيان.

هذا الإنجاز حطم أسطورة "الجيش الذي لا يقهر"، وكشف عن حجم الثغرات في منظومة الدفاع الصهيونية، وأكد أن العمق الصهيوني لم يعد محصناً أمام ضربات المقاومة.

فمن المنظور الإيمانيّ، يُمثل هذا النصر مصدر فخر واعتزاز وطنيّ وعربيّ وإسلاميّ، ثمرة ثقةٍ بفضل الله وتأييده ونصره، وتضحيات شعبٍ بصمودهِ الأسطوريّ، وحكمة قائدٍ، وبسالة جُند.

كما أنه يأتي في سياق الالتزام المبدئي والديني والأخلاقي والإنساني لليمن تجاه القضية الفلسطينية، وقيامه بواجبه في إسناد الشعب الفلسطيني المظلوم في قطاع غزة في مواجهة جرائم الإبادة الجماعية التي يشنّها العدو الصهيوني.

لقد وجّهت العملية المباركة رسالة واضحة لأمريكا و"إسرائيل" بأن اليمن لن يتراجع عن موقفه المساند لغزة، وأن أي عدوان على اليمن أو استمرار للعدوان على غزة سيقابل برد قاسٍ وموجع.

على المستوى الداخلي، شكل النصر عاملاً مهماً في تعزيز الوحدة الوطنية اليمنية ورفع الروح المعنوية للشعب، مجدداً الدعوة إلى نبذ الخلافات ورصّ الصفوف في مواجهة التحديات.

وعلى مستوى الأمة، بعث النصر اليمني الأمل في إمكانية الانتصار على الكيان الغاصب، وألهم الشعوب والدول العربية والإسلامية للسير على نهج المقاومة والوحدة لتحقيق انتصارات أكبر.

كما كشفت العملية عن حجم العجز الذي وصلت إليه الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة إرادة المقاومة، وفشلها في وقف إسناد اليمن لغزة رغم كل محاولاتها العسكرية والسياسية والاقتصادية.

ختاماً، يمكن القول بأن عملية استهداف مطار " بن غوريون" قد دشنت مرحلة جديدة في الصراع، تتسم بتغيّر موازين القوى وتصاعد قدرات محور المقاومة، وتآكل الردع الصهيوني والأمريكي.

لقد أثبت اليمن أنه قوة إقليمية صاعدة ولاعب رئيسي لا يمكن تجاهله، وأن إرادة الشعوب المقاومة، المتسلّحة بالإيمان بالله والثقة به، الآخذة بالأسباب والقدرات الذاتية، قادرة على تحدي أعتى القوى وتحقيق النصر.

إن هذا النصر اليمني المبين هو خطوة مهمة على طريق تحرير فلسطين وزوال الكيان الصهيوني الغاصب، وهو فجر جديد يُبشّر بمستقبلٍ أكثر إشراقاً للأمة العربية والإسلامية.. وإنّا لصامدون.

المصـــــادر:

- الرئيس المشاط: أفشلنا بفضل الله وتوفيقه المرحلة الأولى من العدوان الأمريكي على اليمن، سبأ نت،4 مايو 2025.
- الرئيس المشاط: الأمريكي تجاهل تحذيراتنا لأنه لا يأبه بحياة الصهاينة، سبأ نت،4 مايو 2025.
- الجزيرة نت، إصابات وتعليق رحلات بعد صاروخ من اليمن على مطار "بن غوريون"، 4 مايو 2025.
- دي دبليو، استهداف مطار بن غوريون.. إسرائيل تهدد بالرد "بسبعة أضعاف"، 4 مايو 2025.
- الجزيرة نت، محللون: الحوثيون نجحوا في ضرب الردع الإسرائيلي وتداعيات ذلك كبيرة"، 4 مايو 2025.
- رأي اليوم، ما دلالات ضرب مطار "بن غوريون" وما تداعياته؟، 4 مايو 2025.
- الدويري: صاروخ الحوثي اخترق 9 أنظمة دفاع جوي لإسرائيل وليس 4، الجزيرة نت.
- الجزيرة: الحوثيون يعلنون استهداف مطار بن غوريون ويتوعدون بتوسيع بنك الأهداف بإسرائيل، 27 ديسمبر 2024
- التلفزيون العربي، قلق ومخاوف في تل أبيب.. ما هي رسائل الحوثيين من استهداف مطار بن غوريون؟، 22 مارس 2025

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

www.saba.ye/ar